رحـــلـة

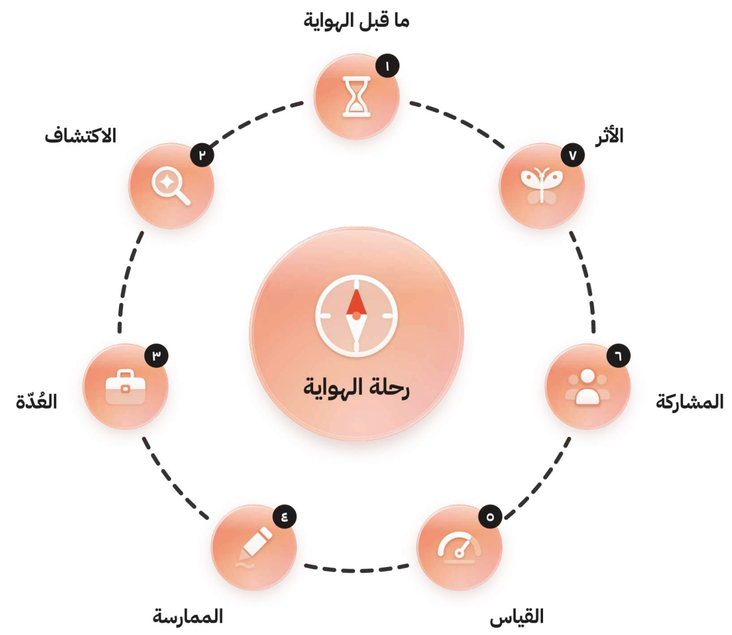
الـهِوايـــَـــة

جريدة السبت

متى كانت آخر مرة عرّفت فيها عن نفسك بهواياتك؟

صغارًا، كانت الهواية تعني لنا المتعة، وما يجمعنا بأصدقائنا بعد يوم المدرسة. كنا نعرّف أنفسنا بها قبل أي شيء آخر. ثم كبرنا، وتراجعت الهواية إلى آخر السطر، إن بقي لها سطر.

فتساءلنا في هذا العدد: ماذا تعني الهواية لنا اليوم، بين مساعي الحياة ومشاغلها؟ وكلما اقتربنا من الجواب، وجدنا أن للهواية رحلة ودورة حياة، وأن الرحلة تبدأ قبل أن تبدأ الهواية نفسها.



فبدأنا بسؤال: أين ذهب وقت الفراغ الذي كنا نمارس فيه هواياتنا؟ ثم انتقلنا إلى اكتشاف الهواية، والعدّة التي تحتاجها. وبعد الممارسة، تحدّينا بعض القوالب التي قد نُلبسها هواياتنا دون أن ننتبه، كالقياس، والأداء من أجل الناس.

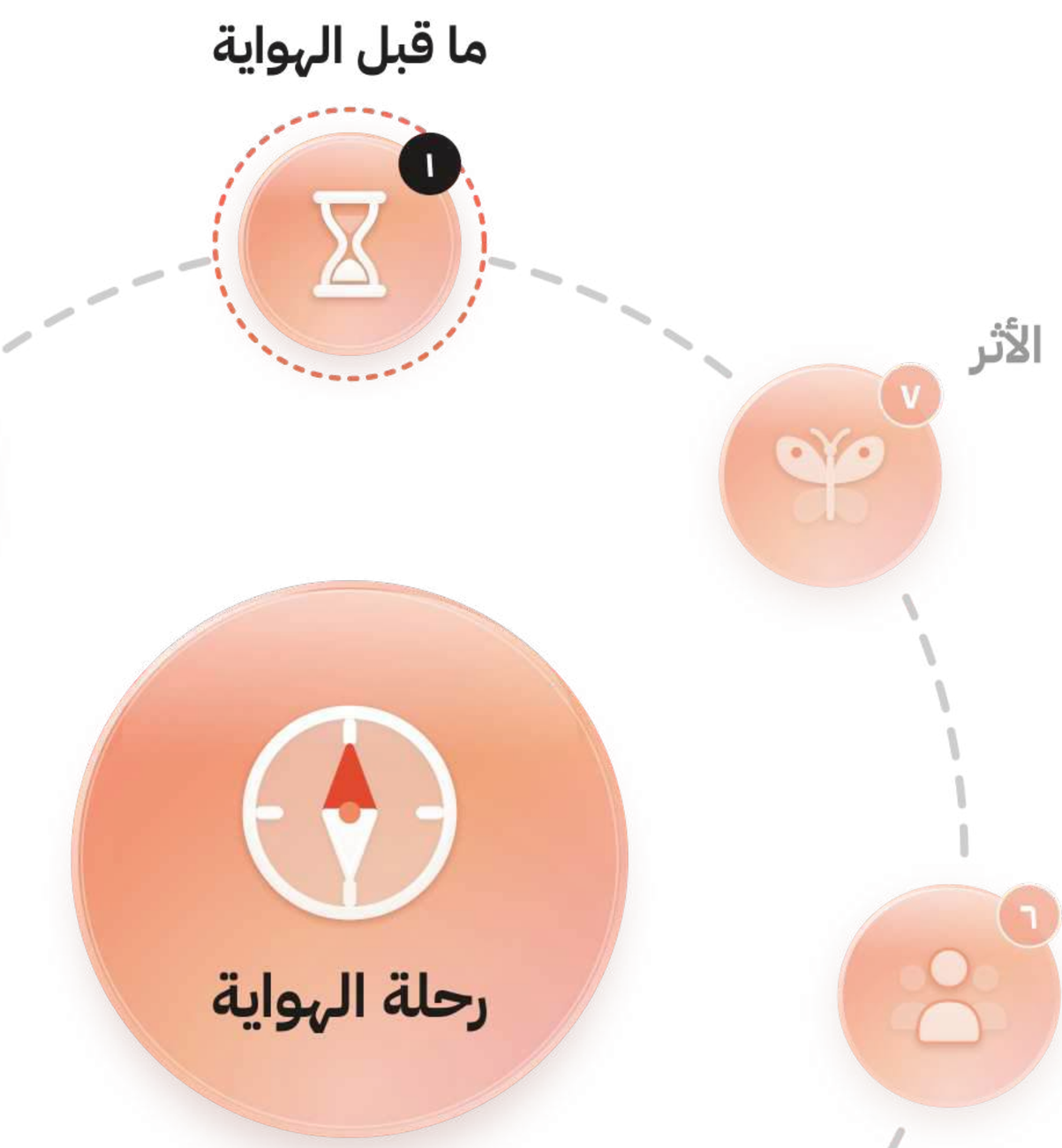
ولأنه لا شيء أجمل من أن تشاركَ ما تحب مع من يشاركونك هذا الحب، انتقلنا إلى مشاركة الهواية، ثم إلى أثرها في صاحبها ومن حوله.

وختمنا بأمتع ما في العدد: تجارب هواة يحبون هواياتهم ويمارسونها رغم مشاغل الحياة، لأنها تعطيهم ما لا يعطيهم إياه شيء آخر.

«ولا بُدَّ دونَ الشَّهدِ من إبَرِ النحلِ»

في رحلة الهواية تقاطعنا مرارًا مع التقنية؛ كانت تارةً المشكلة، وتارةً الهواية ذاتها، وتارةً سببًا في ولادة الهواية أو استمرارها. وما هذا إلا لقطة من صورة أكبر، تلعب فيها التقنية دور المشكلة والحل معًا. فشهد التقنية، كما قال المتنبي عن كل شهد، لا يأتي إلا ومعه شيء من الإبر.

رئيسة التحرير
أسماء باهمّام



قُبيل الهواية

أين ذهب وقت الفراغ؟

متى كانت آخر مرة سمحنا فيها لأنفسنا أن نشعر بالملل؟ أن نجلس دون أن تمتد أيدينا إلى هواتفنا، أو تتسابق أعيننا خلف ما تعرضه الشاشات، أو نشعر بأن كل لحظة هادئة تستدعي ما يملؤها؟

لم يكن الفراغ يومًا فارغًا من المعنى؛ ففي لحظاته الهادئة وُلدت أفكار، واكتُشفت مواهب، ونشأت اهتمامات لم تكن لتجد طريقها إلينا وسط ضجيج الانشغال. أما اليوم، فقد أصبحنا نتعامل مع أوقات الفراغ وكأنها فجوات ينبغي سدّها، حتى اصبح الملل، على بساطته، رفاهية نادرة.

والعجيب أننا، كلما بحثنا عن الراحة بين صفحات هواتفنا، وجدنا أنفسنا ننتقل من محتوى إلى آخر، نستهلك الوقت دون أن نشعر بمروره، ونخرج من تلك الرحلة وقد ازدحمت أذهاننا، بينما لم تنل أرواحنا نصيبها من السكينة.

ولعل ما نفتقده ليس الوقت بقدر ما نفتقد القدرة على عيش ذلك الوقت بوعي. فليس من الضروري أن تتحول كل دقيقة إلى إنجاز، ولا أن يُقاس كل فراغ بما ننجزه فيه. قد تبدأ استعادة أوقاتنا من أبسط اختياراتنا؛ أن نستفتح صباحنا بذكر الله كقراءة اذكار الصباح ، بدلًا من تصفّح الإشعارات، وأن نمنح أنفسنا فسحة للتأمل، أو صفحات من كتاب، أو لحظات نصغي فيها إلى أفكارنا بعيدًا عن صخب العالم.

فالهوايات لا تنشأ دائمًا عن تخطيطٍ أو قصد، بل قد يكون منشؤها فضولًا أثارته لحظة سكون، أو خاطرًا أفسح له الفراغ مجالًا، أو تجربةً ما كنّا لنُقبل عليها لولا متّسعٌ من الوقت. ولعلّنا، في انشغالنا الدائم بما يملأ ساعاتنا، نغفل عمّا يمكن أن تزهر به تلك الساعات لو أحسنّا اغتنامها.

فتُرى، كم من موهبةٍ طواها الانشغال، وكم من هوايةٍ حالت بيننا وبينها عجلةُ الأيام؟

الهواية

«اسم»

أن تهوى .. أي أن تُحِبّ وترغب .

هيَ ماتميلُ نفسك إليه وكلما أردت الهروب من ضجيج العالم أو من دويّ الأفكار في رأسك ، هويت إليها لتكون الملاذ الذي يذكرك بما تحب ، بحقيقتك وذاتك .

هيَ الهَوِيّة التي تُعَبّرُ عن شخصِك وتعكِسُ شعورًا من الراحةِ والبهجةِ في ثناياك، تستمتع عند مُمارستها وتنسى الوقت في تقضيتها، تخرُجُ من دائرةِ الملل إلى دائرةِ المُتعةِ والأمل فحينما ينقطع، وتضيقُ الدُّنيا بما رَحُبَت أُكرّر هيَ الملاذ .

فما هيَ هوايتي؟ ولما هيَ لاغيرها؟

إن التأثير الذي تحدثه الهوايات يأتي نتيجةً لإرتباطها بالذات ،وبالتالي فإن لِكُلّ فردٍ مِنّا مايُناسِبُه ،و ماوُجدَ من أجله؛ نتيجة استعدادٍ فطريّ و مُكتَسَبٍ بيئي ، فالمرءُ يولدُ بسماتٍ شخصيّة تُميّزهُ عن غيره ،مواهِبٌ كامنة ، وميول ،وما إن كان في بيئةٍ تُحَفّزُ ذلك فسيكون . لتظهرَ إجابةُ من أنا ؟ ويُمحى تساؤل من أكون ؟والتي تُحَفّز ما ثُبّط في داخلك و هيَ التّجرُبة ؛ لأنها النافذة التي تتطلّعُ من خلالها لاكتشافِ شيءٍ يُشبِهُك ، وتَطّلِعُ على حدثٍ ما من زاويةِ الفُضول . وللتجربةِ خياران إما النّجاحُ أمِ الفشَل .

فكم من مرّةٍ خُضت تجربةً ولم تستمتع بها؟ بالرغم من أنك ترى الآخرين كذلك ! وقبل التجربة كان الحماسُ سيّد الموقف ،متى سأُجرب لأستمتع كما يستمتعون؟ ف ترتسم البهجة على أساريري ،وينشرحُ القلبُ و يُسَرُّ الخاطِر إلا أنّك تخرج منها دون النتيجة المتوقعة فنيابةً عن الرضا عدمه وعن الشراحةِ ضيق .

لا تحزن ،ولتعلم أنك فريدٌ صاحِبُ جوهرٍ بريقهُ مُتفرّد. اتجه لتجربةٍ أخرى تتلوها الأخرى وحتمًا ستجدُ مكانك المثالي . أما إن لم تجد فما عادت التجربة طريق الاختبار بل للتوجيه دورٌ وقرار ؛ بأن يكتشفك من حولك أو أن تستلهم من أحدهم أو رُبّما تأخذ بالنصيحة . كأن تسأل خبيرًا :"كيف أكتشفُ هواياتي؟"

فقيمةُ المرء لذاته تتشكّل حينما يعرفها ،ولِكُلّ ذاتٍ تعريف ؛ تعريفك لذاتك هو الذي يدلُّكَ عليك ..حِزامُ أمانِك، بوابةُ جنانك وأرضُك المملوكة.

الـــعِـــدّة

الحواجز الثلاثة التي سقطت

لكل حِرفي عدته، مطرقة، أبرة، فرشاة، كل هذه الاشياء تمثل "العُدّة". ولكن ما فائدة العدة بدون العلّم؟ كان المتعلم يلازم معلمه سنوات حتى يعرف كيف يمسك الأداة، ويعمل في دكانه، ويجمع ثمن أدواته شيئًا فشيئًا. بين أن تعرف الهواية التي تريد ممارستها كانت تقف بينك وبينها ثلاثة حواجز: من يعلّمك، وأين تتعلم، وكم يكلّفك التعلم. وما فعلته التقنية اليوم أنه بفضلها تم تخفيض الحواجز الثلاثة حتى كادت تختفي ولكن سقوطها كشف حاجزًا رابعًا لم يكن في الحسبان.

الحاجز الأول: المعلّم

كان تعلّم هواية يعني أن تجد في مدينتك من يتقنها ويقبل أن يعلمك ثم تتعلم في وقته هو لا في وقتك، وبالسرعة والطريقة التي يراها مناسبة بينما اليوم تكتب اسم المهارة في يوتيوب فتجد من يشرحها خطوة خطوة. توقفه وتعيده وتبطئه كما تشاء ولا يملّ منك. وإن علقت في مشكلة صغيرة، فالأرجح أن أحدًا سبقك إليها وكتب حلها في مكان ما او بإمكانك سؤال أدوات الذكاء الاصطناعي عنها بكل سهولة. ومنصات مثل Skillshare نقلت الأمر من درس متفرق إلى دورة كاملة يقدّمها ممارسون في الرسم والتصوير والتصميم والأهم من هذا كله أنها تعرّفك بمجالات لم تكن تعرف بوجودها فتصل إلى هواية لم يكن لها معلّم في مدينتك أصلًا.

الحاجز الثاني: المكان

بعض الهوايات كانت تحتاج مكانًا لا يملكه أكثر الناس فالموسيقى تحتاج استوديو أي قاعة مجهزة والتصوير يحتاج معملًا لتحميض الأفلام والرسم يحتاج مرسمًا يتسع للألوان والفوضى بينما اليوم صارت غرفتك هي المكان.

كمبيوترك وسماعة يكفيان لتسجيل أغنية وجهاز لوحي يكفي للرسم بلا ألوان تجف ولا قماش يُشترى وكاميرا الجوال ألغت المعمل كله. وحتى بعض الهوايات التي تحتاج إلى الآخرين وجدت مكانها في السعودية أطلق برنامج جودة الحياة منصة "هاوي" لتجمع الهواة في أندية وبحسب تقرير البرنامج لعام 2024 تجاوز عدد الأندية المسجلة 1,832 ناديًا.

الحاجز الثالث: التكلفة

كانت التكلفة أثقل الحواجز بينما اليوم تجد الكثير من البرامج والخدمات مجانية فبرنامج Blender لتصميم المجسمات ثلاثية الأبعاد وKrita للرسم الرقمي كلاهما مجاني ومفتوح المصدر ويؤدي ما كانت تؤديه برامج يدفع المحترفون ثمنها. ومن لا يريد أن يدفع ثمن عدة جديدة قبل أن يتأكد من حبه للهواية يجد في سوق المستعمل مثل حراج عدة غيره بسعر أقل ولكن هذا يطرح سؤالًا يستحق الوقوف: لماذا يمتلئ سوق المستعمل بأدوات شبه جديدة؟

حاجز مستحدث: الاستمرار

حين صار البدء سهلًا صار التوقف أسهل، حيث أنك لم تخسر شيئًا حين بدأت فلن تخسر شيئًا حين تتوقف. وعند الموسيقيين اسم لجزء من هذه الظاهرة تُسمى"متلازمة اقتناء المعدات" أو "G.A.S". صاغ المصطلح عازف الجيتار والتر بيكر من فرقة Steely Dan عام 1996 ليصف رغبة عازفي الجيتار التي لا تهدأ في شراء الآلات وامتلاكها ثم اتسع ليشمل الموسيقيين جميعًا والفكرة الخفية خلفها أن الأداة القادمة هي التي ستجعلنا نبدأ فعلًا. وفي البرمجة يسمّون نسخة أخرى منها "جحيم الدروس" حيث تنتقل من درس إلى درس وتشعر أنك تتعلم ولم تكتب سطرًا واحدًا من رأسك والمنصة نفسها التي تعلّمك تعرض عليك من مارس الهواية عشر سنين فتقارن أول محاولة لك بأفضل محاولة له. العدة كاملة، والدرس متاح، والمكان غرفتك. ما بقي هو ما لم تُسقطه التقنية: أن تجلس وتبدأ، ثم تعود في اليوم التالي وتستمر إلى ما بعده.



أبعاد الهواية

عندما نبدأ هواية جديدة، نظن في البداية أننا نفعل ذلك فقط لنأخذ متنفس و استراحة قصيرة من روتين الحياة للراحة ونركز على النتيجة المباشرة التي نراها بأعيننا: لوحة نلونها، أو نص نكتبه، أو قطعة نصنعها. لكننا مع الوقت والممارسة، نكتشف أن الهواية أكبر بكثير من مجرد وسيلة لشغل الوقت؛ فهي مساحه لصقل شخصيتنا وبناء مهارات حياتية عميقة. في عالم يغمره "الدوبامين السريع" والتشتت المستمر، تصبح ممارسة الهواية موقفاً واعياً ومختلفاً. إن مجرد اتخاذ القرار وسط زحمة اليوم بالابتعاد عن مشتتات الحياة والبدء في ممارسة شيء بيدك، هو بحد ذاته فعل يصقل الشخصية ويبني فيها صلابة هادئة. ومع المضي فيها، نكتشف أن الاستمرار هو التحدي الأصعب؛ وهنا تخرجنا الهواية من هوس "النتائج السريعة" وتعلّمنا الصبر الحقيقي. حين تعاندنا النتائج، تدربنا على إدارة الإحباط، وكيف ننظر للخطأ بوصفه خطوة أولى نحو الإتقان لا علامة على الفشل، لتنسلّ هذه الصفات بهدوء إلى حياتنا كلها.

«البرمجة»

حين نأخذ "البرمجة" كمثال، سنجد أنها قد تبدو صعبة ومتطلبة في بدايتها، لكن هذه الصعوبة بالذات هي ما يعيد تشكيل الكثير من عاداتنا. إنها ليست مجرد شاشة وأكواد نكتبها، بل هي تمرين ذهني يومي يعلمنا الهدوء والتركيز. في البرمجة، حرف ناقص أو فاصلة في غير مكانها كفيلة بتعطيل العمل بأكمله، وهذا يدرّب العقل على دقة الملاحظة، والصبر الطويل على البحث عن الخلل وإصلاحه، وتخطي خيبة الخطأ بصدر رحب.إنها تعودنا أن الوصول إلى نتيجة متماسكة يحتاج إلى محاولات متكررة، وصبر يتسلل بهدوء ليغير طريقتنا في مواجهة أي مشكلة بحياتنا.

جيمس دايسون.. 5,127 خطأً قبل النجاح

في عام 1978، كان المصمم البريطاني جيمس دايسون يصارع مشكلة مزعجة في منزله؛ فمكانس الهواء التقليدية تفقد قوتها بمجرد امتلاء أكياسها بالتراب. لم يكن لديه فريق ضخم ولا تمويلات مليارية، بل بدأ الفكرة في ورشته الصغيرة كشغف هندسي وتجربة يدوية خالصة لمعالجة هذا الخلل. أمضى دايسون 15 عاماً كاملة، وصنع بيديه 5,127 نموذجاً تجريبياً فاشلاً تلو الآخر! كانت كل محاولة تنتهي بتركيبة لا تعمل بالشكل المطلوب، مستنزفةً مدخراته وطاقته. ومع ذلك، لم يتوقف. حين حقق نجاحه التاريخي وأطلق أول مكنسة بدون أكياس تعتمد على قوة الطرد المركزي، سُئل عن شعوره تجاه آلاف الإخفاقات، فأجاب بجملة خلدت فلسفة الممارسة والصبر:

«لم تكن تلك آلاف الإخفاقات، بل كانت 5,127 طريقة اكتشفت أنها لا تعمل، وكل محاولة فاشلة قربتني خطوة أخرى من الحقيقة.»

تذكرنا هذه التجربة بأن الممارسة التقنية الحقيقية لا تبحث عن النتيجة الفورية، بل تُعلّم الإنسان كيف يصنع من عثراته معبراً نحو الابتكار، وكيف يمنحه الصبر صلابة لا تنكسر أمام أول تعثر. وفي النهاية، لا تُقاس قيمة الهواية بما تنتجه، بل بما تتركه في صاحبها من أثر وصفات؛ فهي مساحة حقيقية تساهم في صقل المهارات، وتعلّم الصبر على مواجهة التفاصيل، لتنعكس إيجاباً على حياة الإنسان وعموم كفاءته.

الهوايـــة KPI

أدرس هندسة البرمجيات ، حيث لا شيء ينجو من القياس :كل سطر برمجي له اختبار ، و كل متطلب له قالب لا ينفك عنه ، وحتى بعد إنجاز "سبرنت" نحلل ما حدث فيه وما يمكن أن نطوره في المرة القادمة.

نقلتُ هذه المهارات إلى جوانب حياتي، ووجدت ثمرتها في كثير منها، حتى وصلت إلى هواياتي؛ فقرر عقلي تلقائياً أن يقيسها ويتتبع أداءها كما يفعل مع كل شيء. فتحولت من خفّةٍ في أيامي إلى ثقلٍ يُرهقني.

تأملت بعدها فيما تعنيه الهواية لي ، و أدركت أنها بين جوانب الحياة الجديّة ، هي المساحة الحرّة و العفوية الوحيدة المتبقية. و في عالم يقيس كل شيء بقيت هي رمق أخيرا .

أتذكر أني كنت أتحدث مع قريبة تخبرني عن حبها للبرمجة و أنها أحدى وسائلها لليلة رايقة ، بأن تفتح VS studio و تتدفق في البرمجة . تعجبت! كابوسي الدراسي هو روقان لأحدهم؟

هوايات قومٍ عند قومٍ وظائف

تمثل لي البرمجة كابوس تسليم واختبار قادم و تصحيح صارم لكل صغيرة أكتبها أو أنساها . في حين تمثل لقريبتي لحظة هادئة تحضر فيها شاهي بالأعشاب و تكتب فيها دون وقت تسليم قريب ، أو محاسبة على الخطأ .

و للمفارقة العجيبة تدرس هي مجال الأزياء الذي تسهر فيه على كل قطعة و تمضي ساعات في خياطتها و يطلب منها إعادة كل قطعة حتى تصل لنتيجة ترضاها اللجنة . و من جانبي أُعدّ الخياطة إحدى هواياتي الأروق ، استمتع في شراء أدواتها ، وفي خياطتها وحتى في فشل القطع التي أخيطها.

علاقتي و علاقتها مع ذات العمل اختلفت ، فاختلف الشعور و الرأي .و لو لم تجبرني الجامعة على البرمجة في نطاق محاصر كنت سأحتسي الأعشاب لها .

لذّة الخطأ

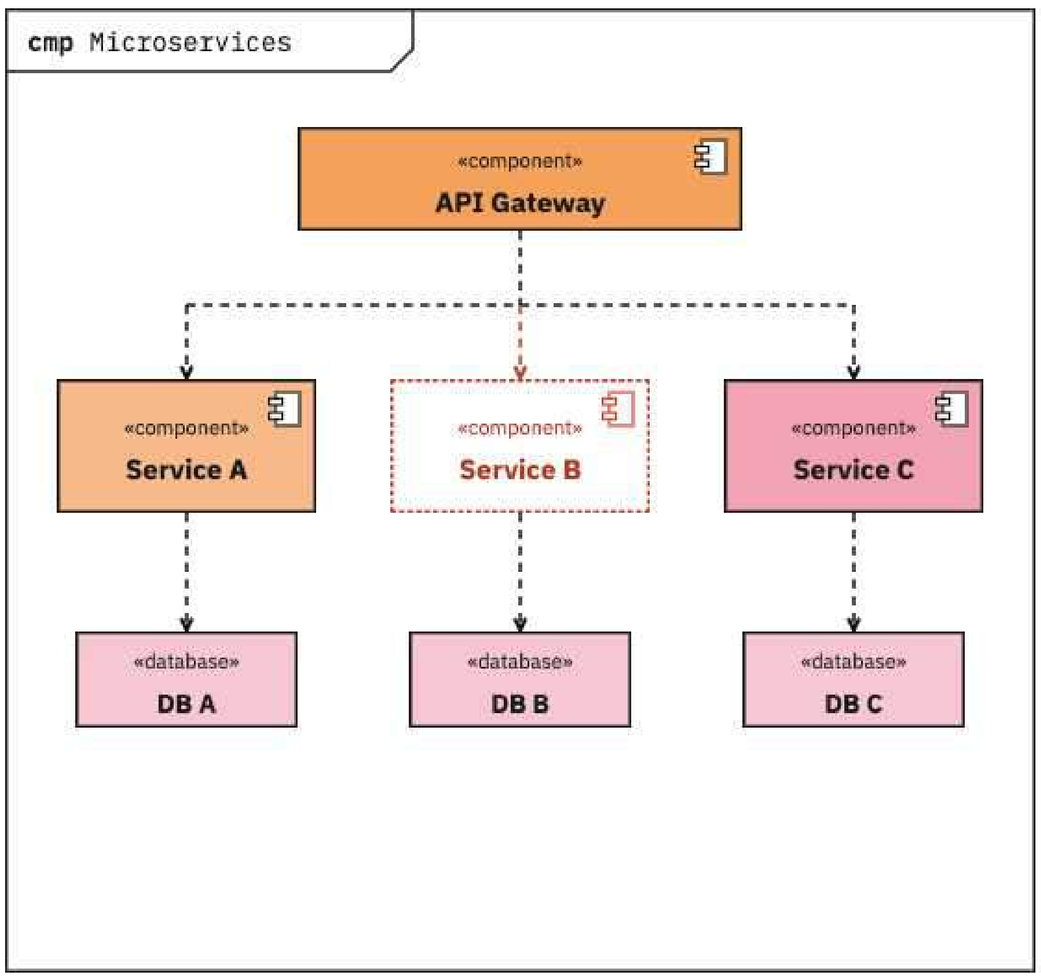
حين أخفق أنا في خياطة قطعة لا يكلفني إخفاقي شي . في حين يكلف قريبتي درجات تخسرها ، ووقت تهدره . وهذا جوهر من جواهر الهواية : مساحة مرنة تخطئ وتجرب فيها بعكس بقية الحياة وما تتطلبه منك .

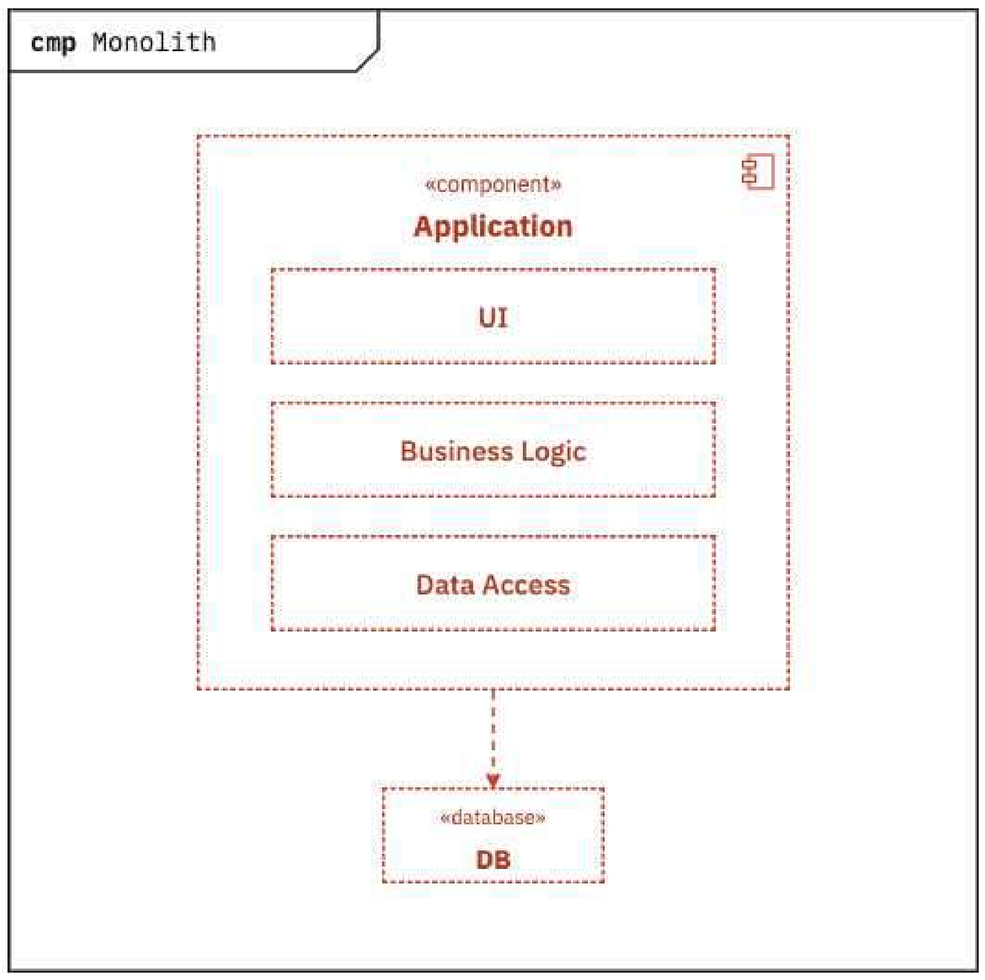
درع الهويّة

تحمينا الهوايات من الذوبان في الوظيفة . أتفكر كيف كنا نعرّف عن أنفسنا هواياتنا صغاراً ، فأين ذهب الرسم والقراءة و السباحة التي ظللنا نعرّف بها أنفسنا؟ حتى صرنا لا نعرّف أنفسنا إلا بالمهنة.

> " من حصر هَويّته بمجال واحد، صار ذلك نقطة هشاشته الأكبر "

وهذا ما نعرفه في هندسة الأنظمة: النظام المبني كتلة واحدة إذا أصابه خلل سقط كله دفعة واحدة، أما النظام المقسّم إلى خدمات مستقلة إذا تعطّل جزء منه حملته بقية الأجزاء حتى يستعيد عافيته. و نحن كذلك لا ينبغي أن يكون مجالنا المهني هو الخدمة الوحيدة التي تُبقينا على قيد الحياة. لأنها بلا شك ، ليست دائمة.





كيف تقيس أداء شيء تمارسه لأنه لا يُقاس؟

في عالم يقيس كل شيء، تبقى الهواية آخر مساحة يحق لها أن تُفشل كل مؤشرات الأداء وتنجح رغم ذلك. لأن غايتها في ذاتها؛

لا خطة أعمال تلاحقها، ولا شركاء ينتظرون منها عائداً، ولا عملاء يهمّ رأيهم فيها. و في المرة القادمة التي تريد بها قتل هواية ، جرّب قياسها .

ظاهرة الـ"يعني" "performative"

في السياق العام، أصل كلمة performative هو perform أي أدى، وفي معناها الأساسي الأداء يأتي في سياقات مختلفة - أحدها - أدى صور الفنّ كالمسرح والرقص وغيره، ولا يعتبر الأداء بشكلٍ عام فعلًا ذو طابع سلبي حتى يخرج عن نطاقه ويصبح صفة تتصف بها جميع أفعال الشخص وتصبح هواياته هدفها الإرضاء.

الأداء عامّة بتعريفه هو إظهار ما يُسعِد البشر بصرف النظر عن الباطِن. ولذا يكون هو بذاته فعلًا لا تضفيه سلبية.

ظاهرة الـ"يعني" في أسوأ صورها: هي الظاهرة التي تتمثل في تبني الإنسان إبداء محاسن شخصيته وهواياته كوسيلة لتحصيل الرغبات المعنوية كالحُبّ والإعجاب والقبول. ينساق أغلب ذوي النفوس الضعيفة لإثبات ذويهم وتحقيق وجودهم بالأداء فتكون أفعالهم اليومية رقصة هدفها تحقيق حُبّ الناس وسماع المديح والثناء.

أما عواقبها فإن أصبح الأداء جزءًا لا يتجزأ من حياة الفرد، تصبح نظرة الناس لهم هي نظرتهم لنفسهم، ولذا يميلون لإبداء آراءٍ ليُثنى عليها وآداء الهوايات كالرسم والقراءة والفن وغيره من ما يشبع الحاجة المعنوية للإنسان بذاته لأجل المديح، وهم في باطن نفسهم لا يتفقون معها، أو لا يعرفون حتى إن كانوا يتفقون أم لا لأن وجودهم أصبح متحققًا بإدراك وعي غيرهم، وريثما ينتهي بهم المطاف فرادى، فهم آنذاك ينسون كيانهم وهواياتهم وآراءهم التي ربطوها ب"إعجاب البشر"، ويكون استئصال جذر المشكلة وهو الاعتماد المبالغ به على الثناء

وملاحظة الناس وآداء الهوايات لأجل الهواية ذاتها هو دواء العلة هذه، وتتمثل أحيانًا في صور نراها بشكل شبه يوميّ.

"قلت لهم أحب هذا الكتاب وأنا ما قريته"

"خل نطلع عشان نصوّر وننزل الصور"

"الفن حقي ماعجبتني مابغا انزله"

"طيب لو ما عجبهم رسمي؟"

وغيرها الكثير من الجمل التي يتخللها الرياء فتضع للآخرين عرش إدراكٍ ومطرقة حُكم.

يقع الكثير من الرسامين بهذا الأمر عن غير قصد حين لا يرغبون بإظهار رسمهم إلا بأكمل صوره، لألّا يظهرون للمتلقّين إمكانية خطأهم، وذلك يعطّل تطورهم ويجعل "الكمال" بنظرة الآخرين هدفًا نهائيًا لجميع هواياتهم.

ما علاقة هذا الأمر بالتقنية في زمننا الحالي؟
أمسى كون البشر أساسًا إدراكيًا مهمًا نتيجةً واضحة لوجود مواقع التواصل الاجتماعيّ. فالبعض يرى منصات التواصل الاجتماعية كـ"الإنستقرام ولينكد إن" مثلًا مسارح ومنصات للرياء وإبداء الآراء ليُثنى عليها فالثناء وتحقق الذات من إدراك وعيٍ آخر رغبة بشرية فطرية طبيعية، لكن المشكلة تكمن عِند فرط آداء ما لا يمثّل ذوات المؤدين بل يرتدي الإنسان قناع ورداء شخصية كاملة ليظهر للناس ما ليس بداخله.

ويكون علاجها بالعزلة وفعل ما تقدّره ذاتك لا الناس رويدًا رويدًا حتى يحمل تقديرك لذاتك منزلة أكبر من منزلة تقدير الآخرين.

فمن أنت حين لا تُرى؟



مجتمعات الهواة

ليست كل الاهتمامات واسعة الانتشار، فمنها ما لا يتابعه إلا قلة في المدينة الواحدة، كأدب الرحلات القديم أو سينما مخرج بعينه. وهنا تأتي أهمية المجتمعات الرقمية، إذ تتيح لهذه القلة المتفرقة أن تلتقي عبر منصات متخصصة، وتتبادل الآراء حول الكتب والأفلام وغيرها من الاهتمامات.

في «قودريدز» يسجل القراء الكتب التي قرؤوها أو يريدون قراءتها ويكتبون مراجعاتهم ويناقشون الروايات. وفي «ليتربوكسد» يسجل محبو السينما الأفلام التي شاهدوها ويضعون تقييماتهم ويعدّون قوائم بأفلامهم المفضلة. وكثيرًا ما يلفت أحد القراء الانتباه إلى معنى في رواية لم ينتبه إليه غيره، أو يقدّم محب للسينما قراءة مختلفة لمشهد معين فيعود الآخرون إلى العمل نفسه وقد رأوه من زاوية جديدة. وتتعدد هذه المساحات بتعدد الهوايات، فمن الأعضاء من يطرح سؤالًا يبحث له عن جواب، ومنهم من يعرض عملًا أنجزه ويطلب رأي الآخرين فيه، ومنهم من يروي تجربة مرّ بها قد يستفيد منها غيره.

تفتح التوصيات المتبادلة أمام المرء أبوابًا جديدة؛ إذ قد يقوده اقتراح كتاب إلى نوع أدبي لم يجرّبه، أو تعرّفه مراجعة فيلم على سينما بلد لم يشاهد منها شيئًا. ومع تكرار هذه النقاشات يتعلم الهاوي من تجارب غيره، ويكتشف زوايا في هوايته لم يلتفت إليها من قبل.

ويظهر أثر ذلك في التشجيع الذي يناله الهواة، وفي شعورهم بأن ما يقدمونه محل اهتمام. فكلمة تقدير قد تدفع صاحبها إلى الاستمرار ونقدٌ موضوعي قد يكشف له جوانب تحتاج إلى تطوير ونقاش عابر قد يعرّفه باهتمام جديد. وقد تتحول بعض هذه التفاعلات إلى صداقات، غير أن التجربة تبقى قائمة على الاحترام المتبادل وتقبّل اختلاف الأذواق، فهو ما يجعل المرء يشارك رأيه دون تردد، ويستقبل رأي غيره دون حساسية. ومع الوقت تصبح هذه المساحات جزءًا من تجربة الهواية نفسها.

وقد لا يجد المرء في محيطه من يشاركه الحديث عن كتاب أحبه أو فيلم أثار اهتمامه، لكنه قد يجد عبر هذه المنصات من يناقشه فيه لساعات. وهكذا تمنح المجتمعات الرقمية الهوايات فرصة للاستمرار والنمو، بعيدًا عن حدود المكان.

الأثر

ماذا تفعل الهواية لصاحبها ؟
و ما تأثيرها على محيطه و مجتمعه؟

استحوذت مشاغل الحياة على جلّ أوقاتنا، حتى لم يعد للكثير متسعٌ من الوقت للاستمتاع، أو للانشغال بشيءٍ دون أن يكون فرضًا. وهنا نفهم ماهية الهواية؛ فهي الأنشطة التي نمارسها لعدة أسباب، من أبرزها المتعة. ولا تقتصر على كونها وسيلة لملء الفراغ، بل تعكس شغف الإنسان واهتماماته، وتشكله ليشابه ما يحب. وبالتأكيد، تختلف الهوايات حسب توجهات الأفراد، وتصنف إلى أربعة أنواع: هوايات المعرفة والتعلم، الرياضة والترفيه، العمل والإنتاج، التطوع والخدمات الاجتماعية.

بتنوع الهوايات، أكاد أجزم بأن لكل هواية تأثيرًا مختلفًا على صاحبها. فمن النادر أن يكون هناك شخص لا يميل إلى هواية دون الأخرى، ولا بُد أن هناك سببًا خلف تفضيله هوايةً معينة دون الأخريات. هوايتك المفضلة قد تجعلك تلتمس جانبًا في نفسك لم تكتشفه من قبل، تزرع فيك الاستمرارية والانضباط، تجعلك لينًا مع أخطائك وصبورًا في التعلم منها، وتضع حجرًا فوق حجر لتبني شخصية لها بريق مختلف.

فالمصور يبرع في إيجاد الجمالية في لحظات الحياة المعتادة، والقارئ قد يكون أكثر تقبلًا لوجهات نظر الآخرين لأنه يعلم أن هناك المزيد للحياة.

ومع تطور التقنية وأدواتها، وُجدت المنصات الرقمية التي تقدم للفرد مساحة لعرض هواياته والتعبير عنها، بل قدمت له أيضًا مجتمعًا يشاركه الهوايات ذاتها ليجد نفسه بينهم. فيتبادلون الخبرات، ويقدمون النقد البناء، والأهم من ذلك، يعززون شعور الانتماء. قد تكون التقنية وسيلة لممارسة الهواية، لكنها توسعت لتمنح الإنسان الفرصة للعثور على من يشاركه ما يهتم به، ويشجعه على الاستمرار.

وأثر الهواية لا يقف عند شخصية صاحبها، بل أرى أن تأثيرها في محيط الإنسان ومجتمعه أعمق مما نتصور، وأوسع من أن يُقاس بحدود ما نراه أو نستشعره في حياتنا اليومية؛ فالهواية ليست دائمًا ممارسة فردية تنتهي بانتهاء وقتها، بل قد تكون بداية لأثر يمتد إلى حياة الآخرين، وربما يتجاوز زمن صاحبها نفسه.

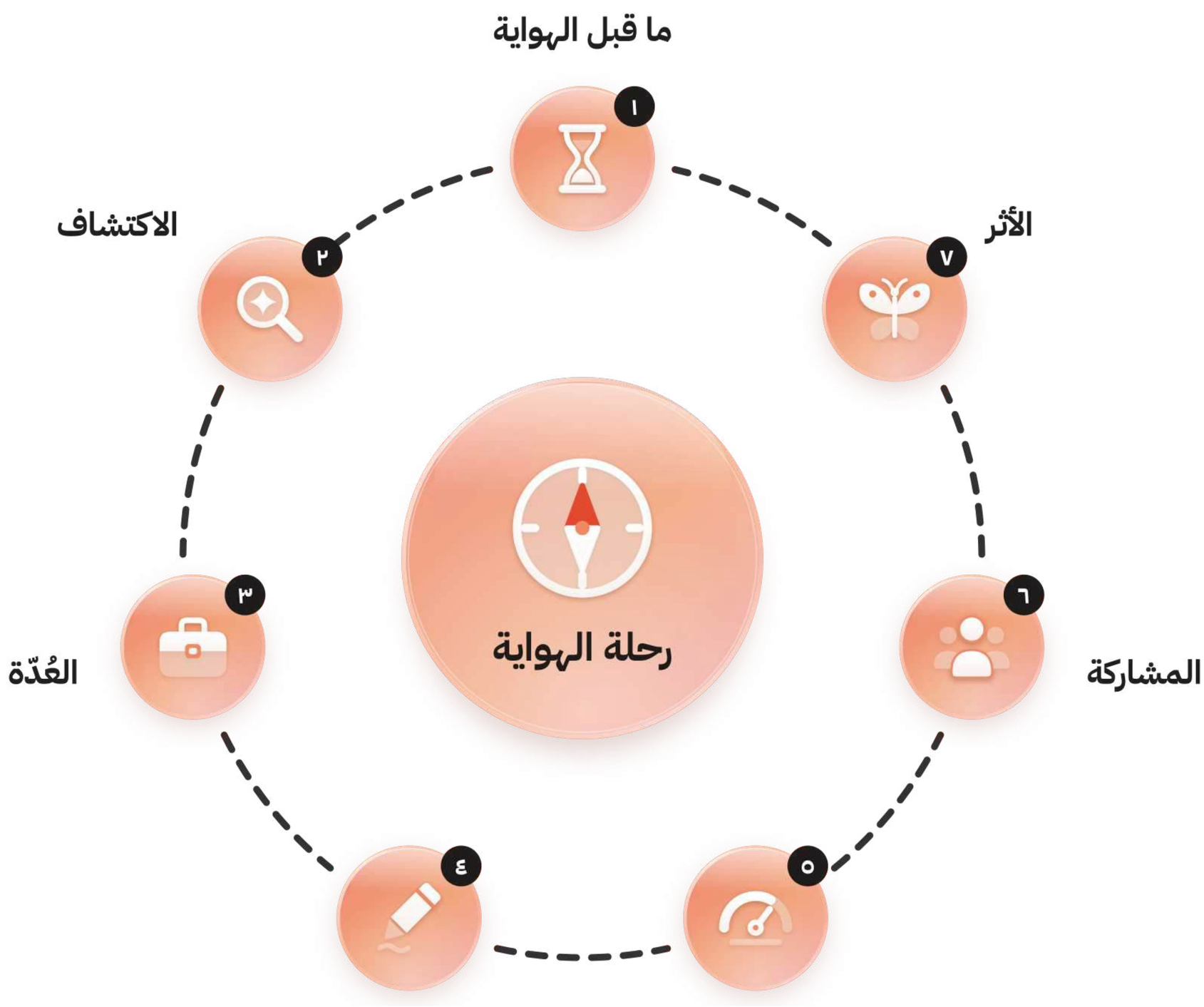
فالإنسان الذي يستهويه عالم الأعشاب والنباتات قد يجد في خصائصها ما يسهم في تطوير علاج يخفف ألم مريض أو ينقذ حياته، والذي يستهويه علم الفلك وتأمل النجوم قد يسهم في اكتشاف ما يعين الناس على معرفة الاتجاهات والأوقات، أما من يجد شغفه في الشعر والقصائد، فقد يمتلك بكلماته أثرًا يعجز عنه السلاح؛ فكم من قصيدة رفعت معنويات أناس خارت عزائمهم، وكم من بيت شعر حرّك النفوس وغيّر المواقف، حتى كان للكلمة أثر في العفو والتسامح بعد الخصام.

وحتى الرسم، الذي قد يبدو للبعض مجرد تعبير فني، منحنا نافذة نطل منها على عوالم مضت؛ فلولا الرسوم التي وثّق بها الإنسان تفاصيل حياته ومحيطه قبل ظهور الكاميرات، لما استطعنا تخيّل كثير من المشاهد والأماكن التي عرفها البشر قديمًا، ولما بقيت بعض النقوش والرسوم في الكهوف والجبال شاهدًا على حياة من سبقونا، ووسيلة لفهم تاريخهم وثقافاتهم.

ولعل ما يجعل أثر الهواية عظيمًا حقًا هو أنه لا يتوقف عند المنفعة المادية أو الإنجاز الملموس؛ فقد تكون الهواية سببًا في إسعاد إنسان، أو مواساة حزين، أو منح شخص شعورًا بالألفة والانتماء، وهو شعور يحتاج إليه الإنسان ليجد مكانه في هذا العالم. وقد يكون ما يصنعه أحدهم بدافع شغفه هو ما يحتاج إليه شخص آخر ليشعر بأنه مفهوم، أو أقل وحدة، أو أكثر أملًا.

ومن هنا، أجد أن أثر الهوايات في المجتمع أكبر من أن نحيط به أو نضع له مقياسًا ثابتًا؛ فنحن لا نستطيع حصر الهوايات في أنواعها، فكيف لنا أن نحصر آثارها؟ قد تبدأ الهواية باهتمام بسيط لدى فرد واحد، ثم تتحول إلى علم ينتفع به الناس، أو فن يحفظ ذاكرتهم، أو كلمة تلامس قلوبهم، أو فكرة تفتح أمامهم آفاقًا جديدة.

فالهواية، في جوهرها، ليست مجرد ما يفعله الإنسان لأنه يحبه، بل ما قد يصل إلى الآخرين من خلال هذا الحب. وما دام الإنسان قادرًا على الابتكار والتعبير والاكتشاف، فسيظل أثر الهوايات مجالًا واسعًا لا تحدّه بداية واضحة ولا نهاية يمكن التنبؤ بها



ما الذي تمنحك إياه هوايتك، ولا يمنحك إياه شيء آخر؟

قد تبدأ الهواية من شغف صغير اكتشفناه في طفولتنا، أو من لحظة ملل قررنا أن نجرب فيها شيئاً جديدًا ، ثم تكبر معنا حتى تصير جزءًا من شخصياتنا.
حملنا هذا السؤال إلى ست هواة، لكل منهم هواية لا تشبه الأخرى: منها الحركية، والتقنية، والفنية ،والمهارية. اختلفت الهوايات، واختلفت الأجوبة، لكن جمعها شيء واحد : أن كل منهن وجدت في هوايتها شيئًا لا تجده في مكان آخر.

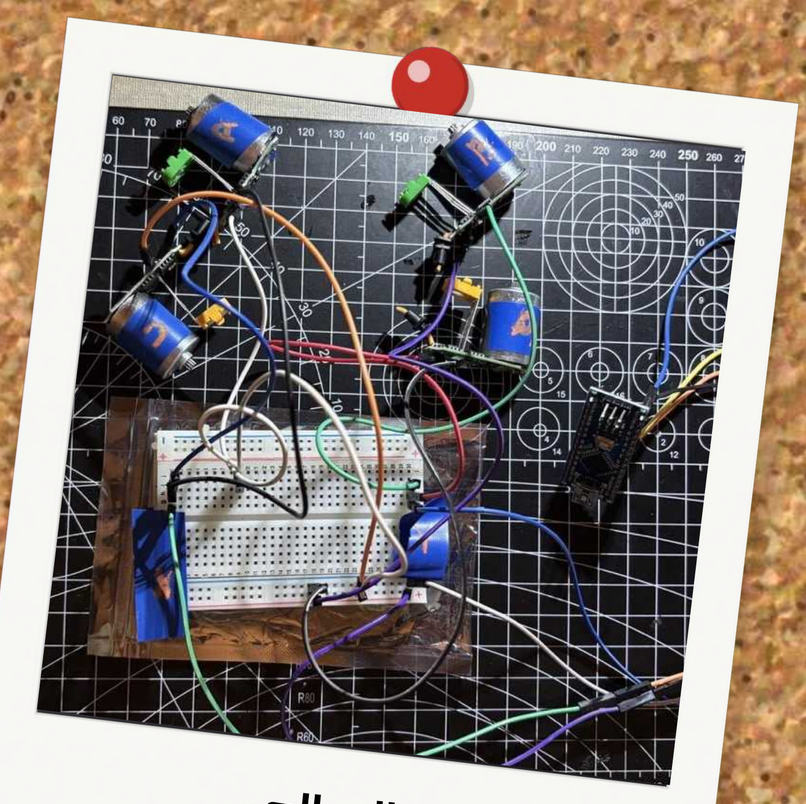


رغد الأنصاريّ - تسيكل

تمنحني الانطلاقة، نسنسة النسيم والهواء العليل السريع على مُحيّاي لا يفوقه إحساس

كما تمنحني فرصة للتواصل الصادق النشِط قلبًا وقاليًبا بعيدًا جدران المقاهي والبيوت، مكانًا ثالثًا متحركًا للقاء الصديقات والأهل.

والسيكلة تحديدًا تُرجع لكل من يعود لها حنينًا اشتاق له ، ما أن "أُسيكِل" مع أحدهم إلا ويذكر لي نوستالجيا لعب الدراجة في الصغر



بدور الصالح-
تبني أنظمة ميكاترونية

تمنحني الميكاترونكس لحظةً لا يمنحني إياها أي مجالٍ آخر: حين تتحوّل فكرةٌ كانت في ذهني إلى شيءٍ يتحرّك أمامي. لا أكتفي بالرسم على الورق أو بالكود على الشاشة، بل أرى الفكرة تتجسّد وتتفاعل مع العالم من حولها. هذا الإحساس بأنني صنعتُ شيئًا "حيّـًا" هو ما يعيدني إليها في كل مرة.

الركض بجانب فوائدة الصحية الكثيرة ألا أنه و خاصة الركض لمسافات طويلة تجربة شاعرية علاجية بالدرجة الأولى ؛ حينما تركض بلا أي مشتت أنت وحدك تراقب تنظيم تنفسك وإيقاع قدمك جميعها أمور كافية لإدخالك بتجربة تأملية تهذيبة بالدرجة الأولى بل أنها بوجهة نظري الشخصية تعريض مباشر لفكرة الملل الإيجابي العبادة الأولى التي بدأت منها الدعوة الأسلامية عندما كان الرسول يتأمل في غار حراء .

ساعدني الركض على تفريغ مشاعري السلبية ، و بلورة الأفكار العديدة التي تتجول بعقلي التي لا يسعني تنضيمها خلال أي نشاط آخر أو خلال أي ساعة معتادة خلال اليوم بسبب كثافة المدخلات والمشتتات التي نعيشها في عصرنا الحالي ، كل هذي التجارب الشاعرية نمت في داخلي حس الصبر وأن أكون أكثر هدوءًا في الاستجابة لعواصف الحياة .



رولا عبدالرحمن - تركض

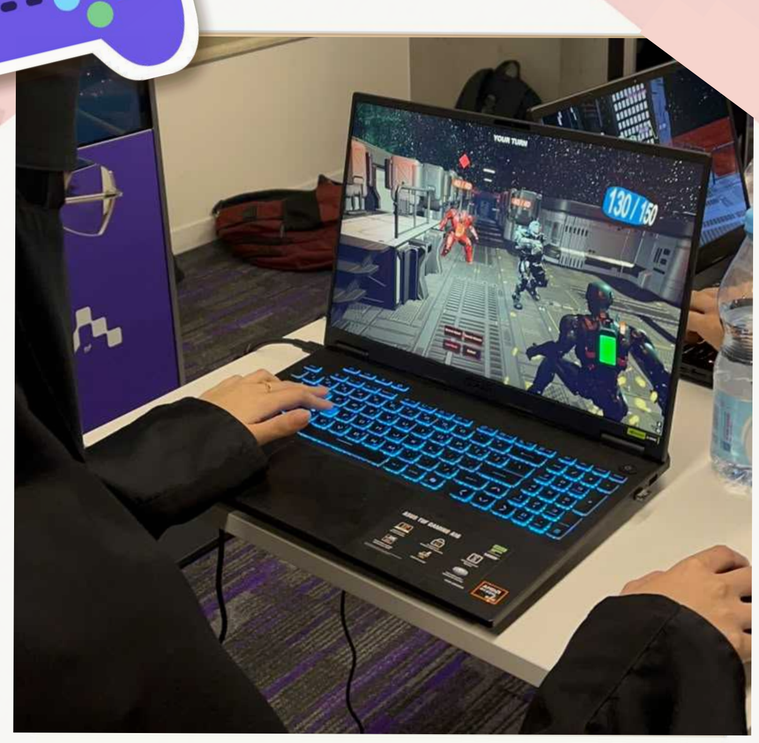


جنا السعيد - تلقي

يمنحني الإلقاء اتصالاً حياً لا يشبه جمود التدوين ولا صمت الحروف! فالمكتوب ينتظر من يفتش عنه، بينما يضع المنبر الحقيقة وجهاً لوجه مع الناس.

يكفيني من هذا كله أن أصعد المسرح لأمرّر فكرةً، فأرى لمعان الانبهار في عيون المستمعين إليّ فحين ينطق الصوت بوعي، يعجز النص العادي عن مجاراة أثره العابر للسطور🎤💙!

في خضم الخوض في ميادين التقنية والتعامل اليومي مع الآلات ووكلاء الذكاء الاصطناعي، يمنحني تطوير الألعاب متنفساً يذيب جمود التقنية؛ لأبحر نحو آفاقٍ لا سقف لخيالها. أثرٌ ممتد يُوظف في مجالاتٍ عدة وعلى رأسها الترفيه. رؤية متعة اللاعب بتجربة متكاملة صنعتها تمنحني لذةً أعود إليها دائماً.



ريف البدراني - تطوّر ألعاب



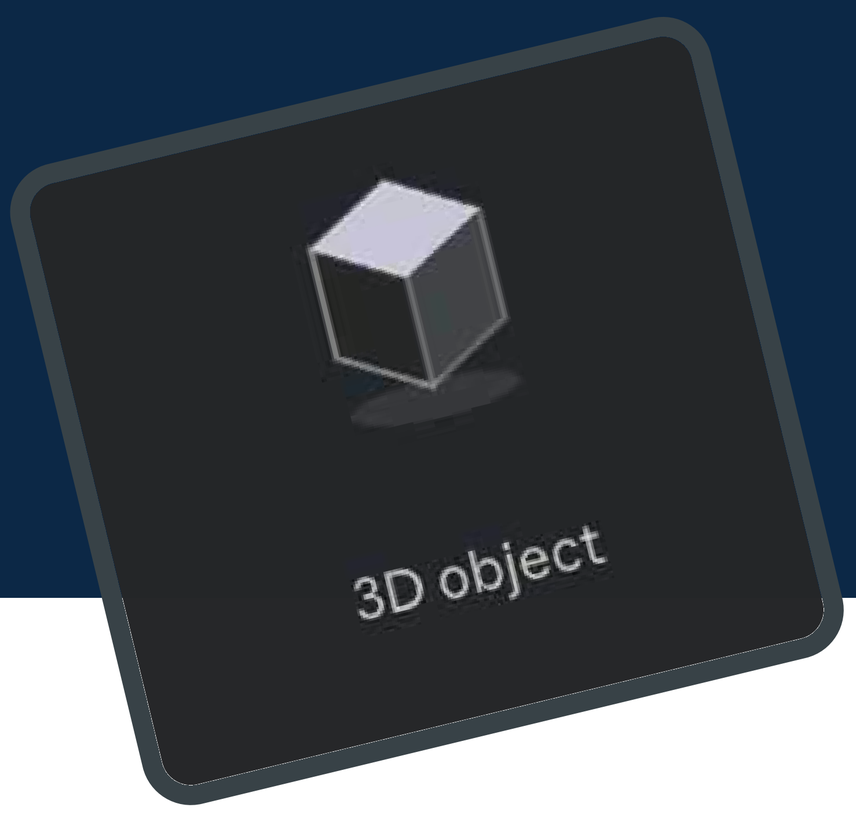
حنين شاهين - تمارس فن الكولاج

أحب الخيال والحرية والحركة في عالم الكولاج ,وأحب ارتباطه بالورق والمقص والمشرط والصمغ والشريط اللاصق . تعمل يداك بخشوع لساعات طويلة , وأعلم احداهن كيفية استخدام المشرط ,وأخرى نصمم معًا اللوحة النهائية لنخرج بلوحة مبروزة تفرح بها صاحبتها وهي معلقة في جدار الغرفة.

أحب أني واجهت الخوف كثيرًا ،وصرت في اللحظة أكثر مع الكولاج.صار لقلقي استراحة وهي وقت العمل على اللوحة ،وصار لقلبي منظور أوضح عما يحب ويكره ، وصار لي ملف شخصي ودفتر أدوّن فيه يومياتي من خلال الكولاج ،وجدار كبير أرسم فيه أحلامي وجرحي وأمسح ما يلزم مسحه بكامل حريتي من خلال القصاصات .

عام الذكاء الاصطناعي
THE YEAR OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE 2026

نشرة ذكالي
«Nashrat Thakali»



قطع احترافية بمعرفة مبتدئة

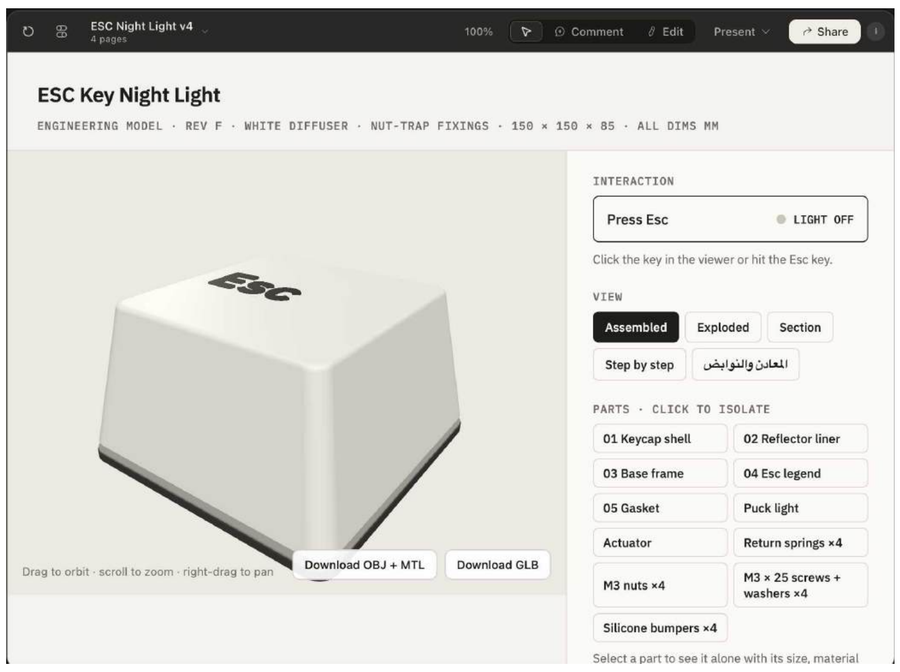
Claude Design
أفكارك بأبعادها الثلاثة

قبل سنوات، وبعد ورشة في أكاديمية طويق عن مبادئ الطباعة ثلاثية الأبعاد، قررت أن أقتني طابعتي الأولى. وللمفاجأة جاءت معها المصاعب: وصلت مفككة تمامًا، وكلما ركّبتها وجدت قطعة في غير مكانها.

ثم جاءت المشكلة أخرى: أين أجد تصاميم تشبهني وتسهّل حياتي؟
المشكلة الأولى حلّتها طابعة جديدة. أما الثانية فحلّها فانحلت إشكالياتها أيضاً وهاكم موجز هذا الحل

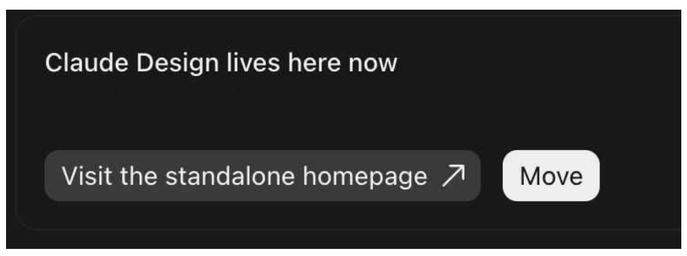
في السابق ما كان عندي إلا خيارين: أشتري تصميمًا لا يشبهني، أو أن أصمم بنفسي في برامج تُثقل الجهاز وترفع حرارته، ثم علّ وعسى يرى تصميمي النور، وإن رآه فقد لا يضبط.

أما الآن. فما عليّ إلا أن أفتح كلاود ديزاين و أبدأ بالحديث معه عمّا أنوي طباعته، و عن تفاصيل طابعتي و إصدارها ، و الفلمنت المتوفر ، و ما الأجزاء الأخرى الخارجية التي قد يحتاجها التصميم.



و تعديلاً بعد تعديل يولّد كلود ديزاين ملف كامل يحوي تفاصيل التصميم و طبقاته ، وحتى طريقة تركيبه مع طريقة تحميل بالصياغة التي تفضلها وتفهمها طابعتك .

تجاور هذه الميزة ميزات كثيرة تساعدني و تسهل عليّ التصميم من كلاود ديزاين ،ولتجربة أفضل أستخدم كلاود دسكتوب على الماك و أختار فتح صفحة منفصلة لـ كلاود ديزاين



حيث تنتقل لبيئة تهتم بالتصميم بكافة أشكاله و أبرزها



بهذا استطعت طباعة قطع احترافية و بمعرفة مبتدئة ، وبكل تأكيد من يبرع في تصميم ثلاثيات الأبعاد سيبدع أكثر و يصنع قطع أضبط . وهذه رحلة أطمح لتعلمها حين تسنح لي الفرصة.

اختصرت الأداة الطريق، وما زلت أنا من أقرر ماذا أطبع ولماذا. وهذا هو الجزء الذي لا يمكن أن يأخذه أحد من الهواية.

وراء العدد فريق

محظوظة هي الجريدة بفريق من بضع أفراد عن جماعة . يكتبون ويصممون ويحررون بإحسان ليخطّو أثرهم # بقلم ـ ريشة

قبيل الهواية : حين أصبح الملل رفاهية	سديم الشمراني
الاكتشاف: أن تهوى	مريم الحماقي
العدة : الحواجز الثلاثة التي سقطت	جوري العمري
الممارسة : أبعاد الهواية	أمل المطيري
القياس : KPI الهواية	أسماء باهمّام
المشاركة : ظاهرة الـ "يعني"	جود المحسن
المشاركة : مجتمعات الهواة	أسيل العتيبي
الأثر : ماذا تفعل الهواية بصاحبها وما حوله؟	غيداء العتيبي ريماس العنزي
الأثر : ما الذي تمنحك إياه هوايتك، ولا يمنحك إياه شيء آخر؟	رغد الأنصاريّ بدور الصالح رولا عبدالرحمن جنا السعيد ريف البدراني حنين شاهين

تقديم : لينا التركي

نشرة ذكالي - claude design

أسماء باهمّام

لقراءة مقتطفات من العدد ألقوا نظرة
على **حسابات الجريدة**
ولقراءة العدد كاملاً **زوروا موقعنا**

رئيسة التحرير :

أسماء باهمّام

مصممة تحريرية :

سارة السعدون

مسؤولة إعلام رقمي :

لطيفة الخنين

© جميع الحقوق محفوظة لجريدة السبت ٢٠٢٦